Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



مسلمون إلا فى عصور متأخرة كوصف النملة والخفاش والطاووس.
ومثال ذلك قوله من خطبة يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم « الحمد لله الذى لا يبلغ مدحته القائلون ، ولا يحصى نعماءه العادون ، ولا يؤدى حقه المجتهدون . الذى لا يدركه بعد الهمم ، ولا يناله غوص الفطن . الذى ليس لصفته حد محدود ، ولا نعت موجود : ولا وقت معدود ، ولا أجل ممدود . فطر الخلائق بقدرته ، ونشر الرياح برحمته ، ووتد بالصخور ميدان أرضه . أول الدين معرفته ، وكمال معرفته التصديق به ، وكمال التصديق به توحيده ، وكمال توحيده الإخلاص له وكمال الإخلاص له ، نفى[1] الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف ، وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه وتعالى فقد قرنه ، ومن قرنه فقد ثناه ، ومن ثناه فقد جزأه ، ومن جزأه فقد جهله ومن جهله فقد أشار إليه ومن أشار إليه فقد حده ، ومن حده فقد عده . ومن قال فيم فقد ضمنه ، ومن قال علام فقد أخلى منه . كائن لا عن حدث ، موجود لا عن عدم ، مع كل شىء لا بمقارنة وغير كل شىء لا بمزايلة . فاعل لا بمعنى الحركات والآلة . . . الخ » .

وفى هذه الخطبة اصطلاحات لم تعرف فى عصر الإمام علىّ ، بل عرفت بعده بقرون ، كما أن التعبيرات التى انطوت عليها هذه الخطبة لم تظهر إلا على أيدى علماء الكلام فى العصر العباسى . وعلاوة على ما تقدم فإنها رتبت ترتيبا منطقيا يبدأ بمقدمة تنتهى إلى نتيجة هى نفى الصفات عن الله ، وهذا أمر كان موضع خلاف شديد بين الفرق الإسلامية ولم يعرف إلا فى أيام العباسيين . فهى بلا ريب موضوعة على الإمام علىّ ، وهى ليست

(١) هذا كلام أرسطو الذى لم يعرف إلا بعد عصر الترجمة .